

فيلم خيال علمي يمزج الشعاعية ببشاعة القتل

«مسعورة» امرأة واحدة كفيلة بنقل الوباء إلى بلد بأكمله



يقدم الفيلم الكندي «مسعورة» للمخرجين الشقيقتين جين وسيلفيا سوسكا دراما مختلفة تماما عما تعود على مشاهدته عشاق سينما الخيال العلمي، حيث بدت قصته في الوهلة الأولى واقعية عن عالم الأزياء والجمال والأنوثة الصارخة، ليتحوّل المسار الفيلمي في نهايته إلى خيال علمي مطلق، يجمع بين نقيضين: الشعاعية والبشاعة.



طاهر علوان
كاتب عراقي مقيم في لندن

الأحداث الكبرى من الممكن تبدأ من أفعال بسيطة ما تلبث أن تنمو وتتطور حتى تتسع وتشمل شرائح واسعة من البشر. هذه الفرضية تنطبق على الفيلم الكندي «مسعورة» للمخرجة جين سوسكا وشقيقتها سيلفيا سوسكا، حيث تسير الحياة اليومية بالنسبة لروز (المثلة لورا فاندريفورت) برتابة وتبدو هي حسنة النية تجاه المحيطين بها في دار الأزياء التي تعمل فيها كمصممة غير متميزة.

وتستمر الأحداث على رتابتها ونحن نستكشف مجتمعاً صغيراً تعقله المشغلات في دار الأزياء بصفة عارضات ومصمّات وإعلاميات، وهو مجتمع لا يخلو من التنمية، لكنها نعيمة غير مؤنّية تتركز أساساً على روز.

السيناريو هنا، تغلب فيه صورة الأنوثة الطاغية وعالم الأزياء الحدائنية الصارخة تحت إشراف كونتر (الممثل مائززي كراي)، رئيس دار الأزياء والشاعري النزق في اختيار الخطوط والألوان التي تحكم الموضة، شخصية انعكست عليها الأنوثة أيضاً، لاسيما وأنه مخصص بأزياء المرأة.

هنا يتشكّل بعضهن وتبرز من بينهنّ تشلسيا (المثلة هانك تالبوت) الأكثر حميمية مع روز، والتي تحاول أن تتخلّسها من عزلتها، إذ تبدو البطلة روز مختلفة عن الأخريات، فهي لا تسهر ولا تتعاطى المخدرات، ومن ثمة تصبح أسرارها موضوع الغيتات. كل هذه الدراما التي تتفاعل في داخل بيت الأزياء، بدت شاعرية مختلطة بالأنوثة، ففي كل يوم هناك صف من العارضات يجري تفحص أزيائهنّ، ما يفرض على روتين يومي، ولهذا كله كان لا بد من قلب هذه الحياة اليومية المترفة من خلال تحوّل درامي كبير.

وهو ما حصل فعلاً، عندما تكتشف روز أن تشلسيا تسخر منها رغم أنها أعز صديقة لها، وأنها تدفعها لمواصلة براد (الممثل بينجامين هولنكسورث) بدافع الفضول، فتتفرّج روز من الأمر كله وتخرج غاضبة من النادي الليلي الذي اجتمعاً فيه لتتعرض لحادث اصطدام مروّع يخلف وراءه دماراً ملامح وجهها وتهشم فكّيها.

لا شك أنها انعطافة حادة وغير متوقعة، روز تلف وجهها بضمادات ونمة رحلة علاج طويلة تنتظرها المحاولة تجميل وجهها الذي لا ولن يعود إلى طبيعته رغم التكاليف الضخمة.

وأثناء هذه الدراما المتصاعدة ما تلبث أن ننقل زمانياً ومكانياً إلى عالم آخر مختلف عما عشناه مع أحداث الفيلم الأولى، هنا عيادة الجراح الشهير كيلويد (الممثل ستيفن مكهاتسي) الذي يتعهد بإصلاح وجه روز في مقابل بعض التجارب الجينية عليها.

وفي تحول يشبه المعجزة تستعيد روز شكلها بل تبدو أكثر جمالا بعد عملية معقدة لا تدرى بالضبط ما تفاصيلها، لكن ما يحصل هو أنها قد حققت في أثناء العملية الجراحية بفرس فائق، إذا انتقل منها سيحول الشخص المصاب إلى زومبي شديد الوحشية. واللائق للنظر في طبيعة الإيقاع الفيلمي لهذه الدراما الخيالية، أننا لا

فيلم «مسعورة» ينطلق من خصام عابر بين صديقتين، إلى كارثة تعم بلداً بأكمله، وسط أجواء تجمع بين الواقعية والخيال العلمي



من الوداعة إلى التوحش

مستوى البلاغ، فقد هجمت على زميل لها ولم تتسبب إلا بجرح صغير له، لكن ذلك الجرح كان كفيلاً بانتقال الوباء. لا شك أن الفيلم وقد بلغ نهاياته مُشعباً بمشاهد الدم ومضغ لحوم البشر تبقى فيه روز متماسكة وتؤدي دوراً لامعاً، فقد زادت أزمته من قدرتها على الابتكار في تصميم الأزياء بعد أن كانت فاشلة في نظر رئيسها جونتر. وما تلا ذلك من تفشي الوباء هو تحصيل حاصل في مثل هذا النوع من أفلام الخيال العلمي التي تعرض لقصة الأوبئة والناجيين منها.

ويبدو أن المخرجتين الشقيقتين جين وسيلفيا سوسكا أرادتاً تمديد مسار الأحداث بانكشاف مؤامرة الطبيب الجراح ومقتل صديق روز وانتحارها هي من جراء ذلك، ثم ظهورها حية مجدداً، كل ذلك أخرجنا من السرد الواقعي للأحداث إلى مستوى الخيال العلمي المطلق.

ففي مشهد الختام تعلن روز لطبيبتها أنها السبب وراء تفشي الوباء وهلاك العديد من الناس. لكنه يزعج بها في مكان مغلق حيث يجري تجاربه على زوجته فتبدو باذرعاً أخطبوطية ويشكل بعيداً تماماً عن الإقناع، لتبدو هذه المتغيرات بلا أدنى صلة بالمتن الواقعي الذي سارت عليه أحداث الفيلم منذ بدايته، ومن ثمة ظهرت النهاية وكانها مسقطاً مع كونها نهاية سعيدة من خلال سيطرة السلطات على الوباء.

نجد تسارعا في الأحداث ولا في أداء الشخصيات، وهي ميزة إضافية في إخراج هذا الفيلم الذي استمر على نفس الإيقاع وتتابع الأحداث إلى النهاية. ومن جهة أخرى يمكن النظر إلى روز على أنها صانعة دراما العزلة عن جدارة، فهي ممثلة بارعة في هذا الدور تعيش صراعا شرسا مع نفسها مع بدء أعراض الفيروس الذي حققت به، وهي التي كانت تعيش مسالمة مع نفسها ومع من حولها مبتعدة قدر الإمكان عن الضجيج والثروة.

ووسط دراما العزلة تلك سوف ندخل إلى سلسلة الكوابيس التي تضطرب فيها الأشياء، ممّا يجعل روز ترتكب أفعالا ما

تلبث أن تعود بها إلى الكوابيس التي تعيشها، فهي تعيش شخصية الزومبي في أحلامها وكأنها حقيقة واقعة. ولعل السر المخيا في كل هذا الامتداد الدرامي يكمن في أن روز سوف تكون السبب في نشر وباء على

غابة الحياة المعاصرة

فاروق يوسف
كاتب عراقي



كان في إمكان الفنان البحريني الشيخ راشد آل خليفة أن يستمر رساما، إنها الحرفة التي درسها وأجادها ووصل من خلالها إلى قمة التعبير الإنساني منتشيا بوجوده من خلالها. كما أن متعته رساما كانت جلية من خلال أعماله الفنية بحيث يحسده عليها كل من رأى تلك الأعمال. غير أن الرجل اكتفى. شعر بأنه اكتفى. أي ذلك أنه شبع جمالا ولم يعد يعنيه أن يكون صنيعه الفني جميلا مثلما يحلم الفنانون؟

سيكون من الصعب التعليق على ذلك فالمسألة أشبه بإزاحة جبل الجليد لرؤية ما تحته. ربما أزاح آل خليفة الرسم ليرى ما تحته. ذلك الجمال الذي يخفيه والذي لا يظهر من خلاله. ربما فكر في الانتقال إلى مكان آخر يكون فيه أكثر تصالحا مع نفسه. المؤكد أنه صار يضيق بخيال يديه الملوّنتين بالأصباغ فلجا إلى خيال عينيه اللتين وجد أن في إمكانهما أن تصمّما أشكالاً لن تكون مستلهمة من الطبيعة. يومها انتقل من تقليد الطبيعة باعتبارها مصدر إلهام إلى الصدام معها من أجل ختها لأن تكون أكثر إنصافاً. وجد نفسه في المنطقة التي يمكن من خلالها أن يكون مهندس خيال الحياة مجاورة تعتمد على القيام ببنّة بصرية، يخرج منها المرء كما لو أنه غادر حلما سيظل يتحكم بطريقته في النظر إلى الأشياء. الفن بالنسبة لآل خليفة ليس الآلة التي تنتج جمالا مدهشا بل هو طريقة مدهشة في النظر إلى العالم. بعدنا ذلك الفن بأن نتحرر من طريقتنا الجاهزة في استعمال حواسنا. كما أنه يوسع من قدرتنا على تأمل ما يحيطنا من أشياء. إنه بعيدنا إلى الطبيعة، لكن بطريقة مضادة. وهي طريقة تنطوي على الكثير من الاحتمالات التي تشكّل أساسا لتقنيات النظر. فمن المدهش أن تقوم برحلة في غابة تريد أن تكتفي شكلتها أسلاك حديدية لا تنفي صلتها بالاشجار التي يمكن النظر إليها كما لو أنها جزء من الماضي.

«داتا الموصل» مسرحية فرنسية عن الخلود في العصر الرقمي

«داتا الموصل» مسرحية من تأليف وإخراج الفرنسية جوزفين سير، تستعرض حقلا ثيمياً واسعاً يشمل أثر الذاكرة وماديتها، كتابة التاريخ، سقوط الحضارات، تدمير المواقع الأثرية، وحفظ المعطيات الرقمية، لتعالج من وراء ذلك كله قضية الخلود في العصر الرقمي.

ولم تدرك سوى أنها وافقت على المساهمة في مشروع تخليد معطيات معلوماتية، قبل أن تتفطن إلى أنها خلّافاً لقناعاتها، سوف تساهم في وضع برمجة لحذف معطيات معينة، فتلوذ بفندق يعيش فيه مقاومون، هجروا الشبكة العنكبوتية، وأداروا

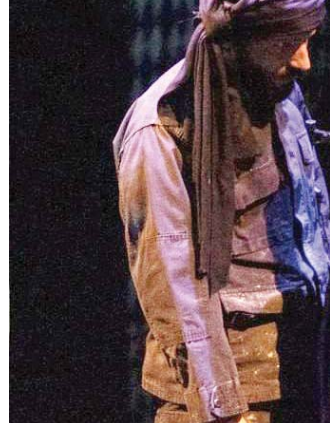
ولم تدرك سوى أنها وافقت على المساهمة في مشروع تخليد معطيات معلوماتية، قبل أن تتفطن إلى أنها خلّافاً لقناعاتها، سوف تساهم في وضع برمجة لحذف معطيات معينة، فتلوذ بفندق يعيش فيه مقاومون، هجروا الشبكة العنكبوتية، وأداروا

ولم تدرك سوى أنها وافقت على المساهمة في مشروع تخليد معطيات معلوماتية، قبل أن تتفطن إلى أنها خلّافاً لقناعاتها، سوف تساهم في وضع برمجة لحذف معطيات معينة، فتلوذ بفندق يعيش فيه مقاومون، هجروا الشبكة العنكبوتية، وأداروا

ولم تدرك سوى أنها وافقت على المساهمة في مشروع تخليد معطيات معلوماتية، قبل أن تتفطن إلى أنها خلّافاً لقناعاتها، سوف تساهم في وضع برمجة لحذف معطيات معينة، فتلوذ بفندق يعيش فيه مقاومون، هجروا الشبكة العنكبوتية، وأداروا

تلك الآثار القديمة ليبيعها في السوق السوداء. تتلقى حكاية المراتين بحكاية سنشاشكون آخر الأباطرة الآشوريين الذي شهد سقوط نينوى، تلك العاصمة القديمة التي قامت على أنقاضها، وبالأحرى جانبها، مدينة الموصل. كما تتلقى بحكاية مكتبي من ولاية ويسكونسن الأميركية، وكان قد جمع ما بين عامي 1990 و2010 مئات النصوص المجهولة.

جوانب كثيرة من حيوات نسجت بغير ترتيب لتروي الصمود أمام



رحلة عبر الأزمنة غنية بالأحداث والوقائع

من القضايا مكانة الكتابة في علاقتها بما هو حميم، والذاكرة، والحضارات، والزمن، والأخر، والحياة، والموت والغياب، وتعالج الانبساط بين الأخبار والحقيقة، وانتشار الصور، والنزوع إلى ما يمكن تسميته بخصوصية الذاكرة.

المسرحية تطرح العديد من القضايا في فضاءات وأزمنة مختلفة، كدليل على ضياع المعالم في عالم لا يني يفقد ماديته وإنسانيته

ثيمات حارقة تستكشفها جوزفين سير في تلافيف رحلة الكتابة، وبالأحرى إعادة كتابة التاريخ. قيمة معقدة، تتفرّع إلى ثيمات، ولكي تفك شفرة هذه الظاهرة، تبرز المؤلفة عدة حكايات على طريقة رسم متعدد الألوان، في فضاءات وأزمنة مختلفة، وكانها تريد أن تقيم الدليل على ضياع المعالم في عالم لا يني يفقد ماديته وإنسانيته.

والمسرحية في النهاية تعبير عما صرّح به المؤرخ روجي شارتي «أوروبا الحديثة يسكنها خوف متناقض، لا يزال يضيئنا. فمن جهة، ثمة رعب أمام انتشار غير منظم للمكتوب، وتراكم للكتب عديمة الفائدة، وفوضى الخطاب. ومن جهة أخرى، ثمة خوف من الضياع، والنقص والنسيان».



أبو بكر العبادي
كاتب تونسي

«داتا الموصل» هو عنوان مسرحية جديدة الفتها وأخرجتها الفرنسية جوزفين سير.

«داتا»، كما هو معروف، عبارة إنكليزية تعني «البيانات»، وتستعمل في مجال الاتصالات للدلالة على المعطيات التي يمكن أن تنتقل عبر شبكة تليفونية أو إلكترونية، باستثناء المعطيات الصوتية.

أما مدينة الموصل فتحضر في زمنين، زمن نينوى وأشوربانيبال وابنه سنشاشكون آخر أباطرتها، وزمن الموصل الحديثة تحت همج داعش. وتدور الأحداث في أمكنة وأزمنة وحضارات مختلفة، أبطالها ميلا شغ (واسمها جناس تصحيفي لغلامش)، وهي مهندسة معلوماتية في ضيعة «بيغ داتا» بكاليفورنيا عام 2025، فقدت ذاكرتها سببياً من 2014 إلى 2016، وما عادت تتذكر ما عاشته ما بين الرابعة والعشرين والسابعة والعشرين.

وطلت تعاني من اضطراب في الذاكرة، ولم تحفظ سوى صور منحوتات لثيران مجنحة برووس بشرية تزين مدخل قصر خورس آباد،